

بحار الأنوار

[189] إلى قوله: ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﷺ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ﷻ ولا يظؤن موطأ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح أن الله ﷻ لا يضيع أجر المحسنين * ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزي الله ﷻ أحسن ما كانوا يعملون " 121. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله ﷻ في قوله تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ﷻ ولا باليوم الآخر ": قيل: نزلت هذه الآية حين امر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك عن مجاهد، وقيل: هي على العموم. " ولا يحرمون ما حرم الله ﷻ ورسوله " أي موسى وعيسى من كتمان بعث محمد (1) صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم، أو ما حرمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم " ولا يدينون دين الحق " أي دين الله ﷻ، أو لا يعترفون بالاسلام الذي هو الدين الحق " من الذين اوتوا الكتاب " وصف الذين ذكرهم بأنهم من أهل الكتاب (2) " حتى يعطوا الجزية عن يد " أي نقداً من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قدرة لكم عليهم وقهر لهم، أو يد لكم عليهم ونعمة تسدون بها إليهم بقبول الجزية منهم " وهم صاغرون " أي ذليلون مقهورون (3). وقال في قوله تعالى: " انفروا في سبيل الله ﷻ " أي اخرجوا إلى مجاهدة المشركين قال المفسرون: لما رجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم، و ذلك في زمان إدراك الثمرات (4) فأحبوا المقام في المسكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، وكان صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم واله قل ما خرج في غزوة إلا كنى عنها وورى بغيرها إلا غزوة تبوك لبعد شقتها، وكثرة العدو ليتأهب الناس فأخبرهم بالذي يريد _____ (1) في المصدر: من كتمان نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم. (2) زاد في المصدر: وهم اليهود والنصارى، وقال اصحابنا: ان المجوس حكمهم حكم اليهود والنصارى. (3) مجمع البيان 5: 21 و 22 وزاد فيه بعد ذلك: يجرون إلى الموضع الذي يقبض منهم بالعنف حتى يؤدوها، وقيل: هو ان يعطوا الجزية قائمين والاخذ جالس عن عكرمة. (4) في المصدر: ادراك الثمار.